المملكة المغربية
وزارة التربية الوطنية والتعليم الأولي والرياضة والتعليم العالي والبحث العلمي
المركز الوطني للتقويم والامتحانات والتوجيه
الأكاديمية الجهوية للتربية والتكوين

امتحان أو مباراة : .....
دورة : .....
التخصص أوالفئة : ع. رياضية أ
مادة : الفلسفة

النقطة الإجمالية	
بالأرقام	بالحروف
20,00 / 20	عشرون على عشرون
التقدير المفسر للنقطة	
ممتاز	

خاص بكتابة الامتحان
20923

اسم المصحح(ة) وتوقيعه(

الموضوع الثاني :

يتميز الإنسان عن الكائنات الأخرى بكونه لا يكتفي بأن يعيش ويكون موجودا فقط بل يسعى أكثر من ذلك الى محاولة فهم هذا الوجود في كل أبعاده، ذلك لكونه كائنا يمتلك ملكة المعرفة، والمعرفة من حيث التعريف هي ذلك النشاط أو تلك الفعالية العقلية التي نتأسس بها الذات العارفة بطريقة منظمة من أجل الوصول الى موضوع المعرفة وفهمه وإدراكه، وتعبر موضوع المعرفة باعتباره مبحثا فلسفيا قضايا كثيرة النقاش من بينها تلك المتعلقة بالنظرية العلم حينما ينجز معرفة بظاهرة ما أو واقعة ما فهو يستطيع بعد حصول الفهم والإدراك بناء نظرية علمية، وان النظرية العلمية هي ذلك البناء أو النسق من الأفكار المترابطة والمنظمة حول ظاهرة ما والتي تمكن من وصف هذه الظاهرة أو تفسيرها أو التنبؤ بها. ومن بين أهم القضايا التي يثيرها مفهوم النظرية ذلك المتعلق بكيفية بناءها، خصوصا أن النظريات العلمية التي يكون موضوعها الطبيعة تتأرجح بين عنصرين اثنين وهما العقل والواقع مما يدفعنا للتساؤل : فكيف تبنى النظريات العلمية اذن ؟ هل بالاعتماد على المنهج التجريبي ؟ أم على العقل الرياضي الخالص ؟ أم أنها تبنى بتكاملهما ؟

يتضح من الإشكال أعلاه أن منطوق القولة يذهب الى تبني أطروحة موضوعية مفادها أن كل النظريات العلمية تبنى من خلال استعمال العقل وليس التجربة، مما يعني أن تفسير الظواهر العلمية يكون بالتماسك المنطقي والخلو من التناقض، فهل مشكلة الفيزياء النظرية تتجه اتجاه كلي نحو اعطاء القيمة والأسبقية للعقل على حساب التجربة، حيث ينبغي اعداد صيغة النظرية بالاعتماد على العقل الرياضي الخالص وليس التجربة، ومن هنا يتضح أنه لبناء النظرية يمكن الإعتماد على العقل الرياضي الخالص.

ولشرح هذه الأطروحة المتضمنة في القولة يمكن الإعتماد على بنية مفاهيمية

تنبيه : يمنع على المترشح ان يمضي ورقته او يجعل اية علامة يمكنها أن تبين هويته.

Scanné avec CamScanner

Royaume du Maroc

Ministère de l'Education Nationale, de la Formation Professionnelle de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

Centre National d'Evaluation et des Examens

Réservé au secrétariat

Examen/Concours : .....

Session : .....

Spécialité : .....

Matière : .....

Note globale	
En chiffres	En lettres
Appréciation de la note chiffrée	

Nom du Correcteur et signature : .....

منهاسكة أبرز ما مفهوم النظرية وهي ذلك البناء أو النسق من الأفكار المترابطة والمنظمة حول ظاهرة ما من أجل تفسير هذه الظاهرة أو شرحها أو التنبؤ بها.
أما مفهوم التجربة فهي ناتجة عن الممارسة الإنسانية تلك الممارسة التي تتحدد من خلال علاقة الإنسان بواقعه ومحيطه، فالعلاقة الموجودة بين هذان المفهومان هي علاقة ترابط كون أن التجربة رغم أنها مهملة أمام العقل في بناء النظرية العلمية فهي تظل مرجع لها.
ولتأكيد الأطروحة المتضمنة في القولة يمكن الإعتماد على مجموعة من الحجج الواقعية أهمها بعض الظواهر العلمية التي تطرأ في هذا الكون مثل حركات الكواكب والمجرات فهذه الأخيرة لا يمكن بتاتا وطبعا بأي شكل من الأشكال إخضاعها للتجربة والعكس، وأيضا الظواهر الميكروسكوبية المتناهية في الصغر كالذرات والدقائق التي من المستحيل ملاحظتها، ونفس الشيء بالنسبة لمجموعة من القضايا والمستجدات العلمية كسرعة الضوء مثلا، فمع هذه الظواهر تبقى التجربة عاجزة على التعامل معها وتفسيرها.
تكمن قيمة وأهمية هذه الأطروحة كون أن العقل هو أساس بناء العديد من النظريات التي تستدعي الاستدلال والبرهنة، هذه النظريات هي نفسها التي يدرسها المنهج التجريبي قاصرا على تفسيرها، وبالفعل فإذا استحضرنا مثلا تلك الظواهر الماكروسكوبية المتناهية في الكبر كالمجرات وأيضا الظواهر الميكروسكوبية المتناهية في الصغر نهي لا يمكن إخضاعها للتجريب العلمي داخل المختبر بأي شكل من الأشكال، وهناك أيضا مجموعة من المستجدات العلمية كسرعة الضوء فهذه الظاهرة لا تتطلب منهج تجريبي وإنما تستدعي برهان عقلي منطقي خالص وذلك من خلال إعمال العقل الرياضي الخالص. غير أنه ورغم ذلك لا يمكن أن ننكر أهمية التجربة في بناء المعرفة العلمية باعتبارها تمثل الحد الوسط هنا فهذا مرجعا أساسيا لها خصوصا في العلوم التجريبية لأن هناك حقائق

N.B. : Il est interdit aux candidats de signer leur composition ou d'y mettre un signe quelconque pouvant indiquer son identité .

Scanné avec CamScanner

هل يمكن بناء نظرية علمية على أساس التكامل بين العقل والواقع التجريبي؟ وإلى أي حد يعتبر المنهج العقلي أساسا لبناء النظرية؟ وهل يمكن اعتبار التكامل بين العقل والواقع أساسا لبناء المعرفة العلمية؟ أو إلى أي مدى يمكن اعتبار خطوات المنهج التجريبي كفيلة بهذا البناء؟

إن التطورات التي عرفها العلم مطلع القرن 19م أجبرت العلماء على مراجعة التصور الكلاسيكي سواء التجريبي أو العقلاني، واتجه البعض منهم نحو تأسيس عقلانية علمية جديدة تركز على الجمع بين المنهج التجريبي والمنهج العقلاني في بناء النظريات العلمية دون الاقتصار على أحدهما في غياب الآخر، ومن بين هؤلاء العلماء نجد الفيلسوف غاستون باشلار الذي يندرج ضمن النزعة الوضعية في الفلسفة العقلانية الكلاسيكية التي تثق في العقل وتعتبره منبع كل النظريات العلمية، ويؤكد باشلار خلافا لذلك أن النظريات العلمية المعاصرة تتأسس على حوار وتكامل ضروري بين العقل والتجربة العلمية، لأن التجربة العلمية هي تجربة معقلنة لا يمكنها الاستغناء عن العقل الرياضي الخالص، وهو نفس الاتجاه الذي ذهب إليه الفيلسوف الإنجليزي ألفريد نورث وايتهد الذي يعتقد أن أساس النظرية العلمية هو أساس عقلي، وبذلك فهو يتجاوز التجربة في حدودها الكلاسيكية، وبالمقابل يعطي الأهمية للخيال باعتباره مرتبطا بالإبداع العقلي، ويتعامل مع الرياضيات على أنها عالم رياضيات من جهة، ومعاصر لمجموعة من المستجدات من جهة أخرى، وهذه المستجدات يقصد بها بالخصوص العلوم الدقيقة حيث أصبح العالم يتعامل مع ظواهر يعود من المستحيل ملاحظتها، فهذه الظواهر جعلت المنهجان الكلاسيكيان عاجزان عن التعامل معها، وبالتالي أصبح العالم مطالبا بمنهج آخر عصري مرتبط بأدوات العقل دون التقيد بمعطيات الواقع لبناء النظريات العلمية يجب الاعتماد على تجربة ذهنية مختبرية.

وفي مقابل ذلك يعتقد الفيلسوف كلود برنار أن بناء النظرية العلمية يتطلب تفاعلا بين العقل والواقع التجريبي، غير أن هذا الأخير هو الذي يلعب الدور الحاسم في عملية البناء، فبالإستناد إلى خطوات المنهج التجريبي يعد التكامل بين المعطيات العقلي والمعطيات الحسية واضحا، طالما هناك خطوتان واقعيتان (الملاحظة والتجربة) وخطوتان عقليتان (الفرضية والإستنتاج) ويؤكد برنار على أن العلاقة بين المعطيات الحسية والأنشطة العقلية متداخلة إلى حد أنها تشكل خليطا غامضا يصعب الفصل بين مكوناته، كما يميز كلود برنار بين الأفكار العلمية التي يمكن من خلالها بناء النظرية العلمية والأفكار التي علمية التي

Scanné avec CamScanner

تظل مجرد تصورات، وتتمثل الأولى في تلك الأفكار التي تثبتها وتصادق عليها التجارب العلمية، إذن يستنتج كلود برنار أن النظرية ليست شيئا عدا الفكرة العلمية المراقبة من طرف التجربة، فمن خلال هذا القول يتضح أن كلود برنار ينتصر للموقف التجريبي بتأكيد أهمية وأولوية في بناء الصرح النظري المعرفي.

يتضح من خلال ماسبق أن التجريب له أهمية في بناء المعرفة العلمية، إلا أن الفيزياء المعاصرة تجاوزت المنهج الكلاسيكي للواقع التجريبي الذي لم يعد ذلك الواقع المعطى المباشر الخاضع للتجريب، وإنما أصبح واقعا عقليا تلعب فيه الذات العاقلة بمعناها الابستمولوجي دورا أساسيا، فالتجربة إذن لم تعد هي معيار الصدق أو الكذب للنظريات المعاصرة، لأن النظريات المعاصرة هي انشاءات عقلية حرة، ورغم ذلك فالمنهج التجريبي يمثل مرجعا للنظريات العلمية وهو ما يعني استمرار التكامل بين الفكر والواقع لبناء النظرية، فالنظرية تستدعي التجريب والتجريب يطور النظرية باعتباره منهجا لمسألة الظواهر الطبيعية ويهدف إلى التحقق من الافتراضات التي يبنيها العالم والخضوع إلى قوانينها.

ومن وجهة نظري فأنا أرى بأن بناء النظريات العلمية يتطلب المزاوجة بين ماهو عقلي منطقي وأيضا ماهو اختباري تجريبي لأن عالمنا هذا يخضع باستمرار لحدة تغيرات، فالعلم محكوم بالتطور والتقدم لذلك لابد من المزج بين الفكر والواقع وذلك من أجل تفسير كل الظواهر والمستجدات المتجددة بتجدد العلم وتقدمه

3

Scanné avec CamScanner